

بعض الأماكن في بغداد أشبه بمواقع منكوبة أو كأنها خارجة توا من زلزال أو أعصار رهيب ، ناهيك عن أنهار الدم التي تجري بسبب أعمال العنف والقتل التي ذهب ضحيتها أكثر من 600 ألف ضحية . تقف خلفها منظمات وقوى اارهابية وطائفية وحرزية .

ماذا أقول عن التهجير القسري واللانساني للمواطنين الأمنيين دون أن يتمكن بعضهم حتى من لملمة حاجياته ، في حين أن البعض الآخر غادر بيته مجبرا في ظروف مناخية صعبة ، منهم رحل الى المناطق الشمالية في كردستان وبعضهم الى الدول المجاورة تاركين وراءهم كل حاجاتهم وأثاثهم وعقاراتهم للخاطفين من العصابات والمليشيات المسلحة . بحيث وصل عدد النازحين الى مليوني نازح عراقي من بينهم نصف مليون مسيحي غادروا بيوتهم ليلجأوا الى مخيمات تفقد كل متطلبات الحياة والخدمات الضرورية .

أيها الأبناء :

استجابة بداعي العادة التي اعتاد عليها من قبلنا ، من آباء وأجداد ، وهي الهرع في المحن والملمات الى العذراء شفيعتنا لدى ابنها يسوع طلبا لمساعدتها . فقد اجتمعنا هذا النهار وتحت شفاعة العذراء أم المعونة الدائمة نسألها ما سألها قداسة الحبر الأعظم البابا يوحنا بولس الثاني : تجنّب العالم ويلات الحرب وبخاصة في العراق ولبنان وكل منطقة في العالم مزقته الحروب والاضطرابات .

اليوم نرفع صورة أم المعونة الدائمة ، كما رفع أبأونا صورتها ، فاتخذوها علما لهم يقيهم ما يتهددهم من مصائب . وخير مثال لنا غبطة أبينا المعظم البطريرك السرياني الانطاكي اغناطيوس ميخائيل الثالث الذي كان يحتفظ بصورة " سيدة النجاة " كان يصحبها في اسفاره الشاقة ويحافظ عليها محافظته على أتمن الجواهر .

لا عجب إذن أن نجتمع هذا اليوم ونسأل الله ، بشفاعة أمه البتول ، أن يستجيب هذه الصلوات التي ترتفع اليه من قلوب مؤمنة ، لينزع من القلوب البغضاء ، ويحل فيها المحبة ، ويستأصل منها رغبة الانتقام ، ويزرع فيها التفاهم ، ويقتلع منها الخصام ، ويبسط فيها